انجاز عملية تعبئة الحلفاء، وبالتالي فقدانها لقدرتها على انجـاز عمليـة تعبئـة جماهـيريـة شاملة ضد الصهيونية واسرائيل.

• انتم في الجبهة الشعبية تعارضون صيغة التقاسم الوظيفي في الأرض المحتلة، وربما كان في مقتل ظافر المصري، رئيس بلدية نابلس المعين، بعض التعبير عن هذا الرفض. كيف تفهمون مسألة الخلاف في الاجتهادات الوطنية على الساحة الفلسطينية ؟

○ التعاون مع العدو الاسرائيلي ليس موضع اجتهاد، وهذا هو الخط الفاصل ما بين اجتهادات تتواجد في الساحة الفلسطينية ما بين التعاون مع العدو في مخططاته لتصفية القضية. نحن نعرف جيداً ان الساحة الفلسطينية لا يمكن، لأسباب عديدة، ان تجمع على اجتهاد واحد. ونعرف، جيداً، ان الاجتهادات والتيارات ستبقى قائمة. ولكن الشيء غير القابل للاجتهاد هو التعاون مع العدو، وهذا هو أساس قرارنا في الجبهة الشعبية بتصفية ظافر المصري، لأنه، في تلك الفترة، كان العنوان الرئيسي لمخطط صهيوني. وعلى هذا الاساس، أيضاً، أنذرنا حنا سنيوره. ومع ذلك، علينا ان نعترف، في هذا السياق، بأن الوضع العربي في حالة جزر. ومن الطبيعي لهذه الحالة ان تسحب نفسها على الساحة الفلسطينية... نحن على قناعة تامة ان الوجود الصهيوني الذي يهدد وجود وبقاء الشعب الفلسطيني ويشكل هذا الخطر الكبير على الامة العربية كلها، لا يمكن إلا ان يندحر، عندما تقوم حالة مجابهة حاسمة، عربياً وفلسطينياً، في يوم من الأيام، وتؤدي الى نهايته. لا يراودنا شك في هذه الحقيقة، والامثلة عديدة في التاريخ عن مصير الغزوات. نحن قادرون [على] ان نرى حالة الجزر الراهنة وما تفرزه من انعكاسات سلبية واجتهادات مختلفة، لكننا لسنا قادرين [على] ان نرى، أو نسمح لأي فلسطيني، أو أية قيادة فلسطينية، ان تنتقل الى جبهة العدو لتحيك معه المؤامرة ضد شعبنا وحقه في أرضه.

• ذهبت قيادة المنظمة بعيداً في اظهار رغبتها بتكريس التسوية والحل السلمي، عبر لقاء جنيف، وما قبله، وعبر الرسالة التي قال شارلي بيطون انه حملها من السيد ياسر عرفات الى الحكومة الاسرائيلية، ما هي نتائج هذا التوجه على معسكر العدو ؟

○ فيما يتعلق بلقاء جنيف، من الضروري ان نميز ما بين لقاء يجمع بين منظمات شعبية تناصر القضية الفلسطينية وتدعم حقنا دعت [اليه] الامم المتحدة وتم باشرافها، وما بين لقاء عرفات بوفد اسرائيلي حمل أحد اعضائه رسالة الى حكومة العدو. ومن وجهة نظرنا، فان اللقاءات الفلسطينية ـ اليهودية التي تقوم على أساس القرارات التي اتخذتها المجالس الوطنية في دوراتها المتعاقبة، من الثانية عشر وحتى السادسة عشر، وتتلخص باقامة علاقات مع القوى اليهودية المعادية للصهيونية، فكراً وممارسة. ونحن لا نعترض على ذلك. لكن، في الدورة الاخيرة بالجزائر، عدل هذا القرار، حيث اتاح للمنظمة ان تقيم علاقات مع القوى اليهودية التي تؤيد الحقوق الفلسطينية. لذلك، اعترضنا على هذا التعديل. وكان اعتراضنا يقوم على أساسين: الأول، هو ان الجمعية العامة للأمم المتحدة اتخذت قراراً تاريخياً لمصلحة العرب والقضية الفلسطينية، حيث اعتبرت الصهيونية حركة عنصرية، واعتبرنا نحن، بدورنا، هذا القرار من أكبر نجاحاتنا، كعرب وكثورة فلسطينية. كيف، اذاً، نعمل نحن، كمنظمة تحرير فلسطينية، على فك هذا الطوق عن عنق القوى التي تعلن صهيونيتها ؟ والأساس الثاني، يتعلق بطبيعة الظرف الذي تعيشه القضية الفلسطينية والوضع العربي الرسمي بشكل عام. قيادة المنظمة تقول: اننا نريد تفكيك جبهة العدو، وانا اخشى ان تكون النتيجة هي تفكيك جبهتنا الداخلية والعربية. هناك أمور يجب ان تربط بأوقاتها. وممارسة هذا التوجه، الآن، ستكون له نتائج سلبية على قضيتنا، وربما اتخذته بعض الانظمة العربية حجة وذريعة لاقامة اتصالات مع الصهيونية. وفي اعتقادي ان ما زاد الطين بلة هو ما قاله شارلي بيطون بعد هذا اللقاء، حيث اكد ان ياسر عرفات ابلغه، بشكل واضح، استعداده للتفاوض المباشر مع اسرائيل. الله اكبر، اين قرارات دورة الجزائر ؟ ألا يعرف الأخ عرفات ان ذلك سيعيد مأساة التشرذم والانقسام ؟ ان قرارات الجزائر واضحة تماماً، فيما يتعلق بالمؤتمر الدولي. لا مفاوضات مباشرة، ومنظمة التحرير تمثل بشكل مستقل لاقرار حقوقنا الوطنية كاملة، فأين نحن من هذه القرارات ؟

• رحبت الفصائل الفلسطينية بمبادرة الوزير نبيه بري لانهاء حرب المخيمات. كيف ترون الصيغة العملية لتجاوز الماضي وبناء المستقبل [؟] وهل يمكن اعتبار «غرفة العمليات» المقترحة لانطلاق العمل الفدائي المشترك بديلاً عن اتفاق القاهرة الملغى واتفاق دمشق المجمد ؟

○ نحن نريد لمبادرة نبيه بري ان تنجح، لأن